تزكية النفس في حلّ المسائل الاجتماعية لدى الشباب

سيتي سفينة بنت شمس الدين

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

تزكية النفس في حلّ المسائل الاجتماعية لدى الشباب

سيتي سفينة بنت شمس الدين

(الرقم الجامعي ٠٠٠١٦٧ P)

بحث مقدم لإكمال متطلبات نيل درجة البكالوريوس

في تخصيص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM

1000012619

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

مارس ٢٠٠٣

إقرار

إنني أقر وأعترف , أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتطفات والاقتباسات , فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٣ التوقيع :

الاسم :سيتي سفينة بنت شمس الدين

الرقم الجامعي : P ٠٠٠١٦٧

العنوان :Kg Sikota,Air Mawang, 73100

Johol, Negeri Sembilan Darul Khusus

شكرا وتقديرا

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدِّين كلّه ولو كره الكافرون، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله ، اللَّهم صلّ وسلّم وبارك على حبيبنا محمّد سيد المصطفين الأخيار وعلى آله وصحبه أجمعين ،
أما بعد ،

أشكر الله وأحمده شكرا وحمدا كثيرا باذنه وتوفيقه أستطيع أتمام هذا البحث ، وثانيا أقدم بوافر شكري وجزيل عرفانى الى مشرفي الأستاذ أحمد كامل محمد الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأثره بتوجيهاته القيمة وإرشاداته الثمينة حتى ظهر بصورته الحالية .

كما أقدم جزيل الشكر والتقدير للموظفين كلية الدراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا وعلى كل من ساعد على انجاز هذا البحث وبشكل خاص المدرسين والمشاركين في هذه الدراسة سائلا الى الله أن يجزيهم خير الجزاء انه هو السميع العليم . ولا أنسى لأبي وأمي وأسرتي المحبوبة التى تعطيني دائما القوة النفسية وتعاوني في تحصيل هذا البحث. والأصدقاء الأحباء، والمحاضرين كلهم شكرا جزيلا على تعاوني وسعادني في كل حال.

وأخيرا، أسأل الله تعالى وهو خير مسئول أن ينفع بهذا البحث جميع الطلبة والطالبات، وأن يجعلنا من الذين قال الله تعالى فيهم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين).

ABSTRAK

Di dalam latihan ilmiah ini, penulis membincangkan peranan Tazkiyah Al Nafs dalam menyelesaikan masalah sosial khusus kepada remaja. Penulis memilih tajuk ini dengan tujuan untuk menyedarkan kepada masyarakat tentang pentingnya pembersihan @ penyucian hati dalam membentuk akhlak yang mulia khususnya di kalangan anak-anak remaja. Di samping itu, tujuan tajuk ini dibuat untuk menggambarkan masalah dan faktor-faktor yang mendorong berlakunya masalah social dikalangan remaja seterusnya cara menanganinya dengan mengaitkannya dengan konsep "Tazkiyah Al Nafs". Disini penulis telah memilih kaedah perpustakaan dan pencarian maklumat di internet sebagai sumber rujukan. Penulis telah membahagikan bentuk penulisan kepada 3 bab. Dalam bab pertama ia menyentuh tentang konsep Tazkiyah Al – Nafs dari segi takrif dan hubungannya dengan jiwa. Manakala dalam bab dua, penulis membincangkan kepada permasalahan jiwa dan kesannya kepada remaja. Seterusnya dalam bab yang terakhir penulis telah menyentuh peranan tazkiyah al nafs dalam menyelesaikan masalah jiwa khusus kepada remaja.Kesimpulan yang terhasil dari perbincangan ini ialah tazkiyah al nafs @ penyucian hati amat penting dan perlu ada pada setiap insan bukan sahaja pada anak-anak remaja tetapi juga pada masyarakat dan negara.Dan sebagai saranannnya, media massa perlulah memainkan peranannya dengan menekankan aspek kerohanian supaya tidak berlaku kesan negatif terhadap remaja khususnya dan juga masyarakat dan negara umumnya.

ABSTRACT

In this thesis, the writers discussed about "Cleanest of Heart" to solve the social problem especially to our teenagers. In this case, the objectives are too aware our people about cleanest of heart are important to make up as a good behaviour especially for the teenagers. Besides, to study over the problems and how to solve it through this methods. The writers choose a librarian method and also take information from Internet as a method in doing a project paper. In this project paper, the writers divided into 3 chapters. In chapter one, the writers talked about the definition of the cleanest of heart from there its relationship with soul. Meanwhile in chapter two, the writers discussed about the problem of heart and its effect to our teenagers. In chapter three, the writers discussed about the cleanest of heart in solving their social problem especially to our teenagers. As a result, "Cleanest of Heart" is very important not to our people or our teenagers only but to all of society and country. And as a suggestion, the mass media must know their job with look at aspect " Rohaniah" also. Furthermore, in nowadays the mass media is important material which influence or teenagers today.

ملخص البحث

في هذا البحث العلمية, تبحث المؤلفة عن " تزكية النفس في حل المسائل الاجتماعية لدي الشباب " فإختيار بهذا الموضوع لإدراك المجتمع عن تطهير القلب في بناء الأخلاق الكريمة خصوصا الى الأبناء الشاب. وبجانب ذلك, الغاية بهذا بحث للتظهر المسائل والعوامل الموجودة وكيفية لمعالجتها لدي الشباب بالتتعلق تصور تزكية النفس. تختار المؤلفة منهاج المكتبي وتأخذها المعلومة من الشبكة الأنترنيت كالمصادر والمراجع. لقد قسمت المؤلفة هذا البحث الى ثلاثة أبواب. الباب الأول تتكلم المؤلفة عن تصور تزكية النفس من حيث تعريفها وعلاقتها مع النفس. أما في الباب الثاني, تحمل المؤلفة عن مسألة النفس لدي الشباب وأثاره. وكذلك في الباب الثالث, الباب الأخيرة توضح المؤلفة عن دور تزكية النفس في حل المسألة النفسية. وأهم نتائج التى قد توصّل إليها هذا البحث نجد أن تزكية النفس أو تطهير القلب مهم جدا لكل انسان ليس للشباب فقط ولكن المجتمع والبلاد عامة . كالاقتراحات يجب على وسائل الأعلام وجميع الجهات اهتمام عن أفكار الروحانية, لكى لم يحدث أثر سلبي الى الشباب خصوصا والى المجتمع والبلاد عاما.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الموضوع البحث	i
إقرار	ii
شكرا وتقديرا	iii
ABSTRAK	iv
ABSTRACT	v
ملخص البحث	vi
فهرس المحتويات	vii
المقدمة	x

الباب الأول

تصور تزكية النفس

المقدمة	١
أولا : تعريف النفس	
▫ تعريف النفس من حيث اللغة	٢
▫ تعريف النفس من حيث الفلسفي	٧
ثانيا : النفس من حيث القرآن والسنة	١١

ثالثا : أشكال النفس ١٦
رابعا : العلاقة بين النفس والأخلاق ٢٢
خامسا : تصور التزكية وعلاقته مع التفس ٢٣
- أجناس أمراض القلب وتأثيره ٢٥
- أثر أمراض القلب على شخص الإنسان ٣٣
- علاج النفس في النظر الإسلام ٣٤

الباب الثاني

مشكلات النفس على الشباب

اولا : جنوح الشباب ومشكلات الانحراف ٣٧
- الجنوح والانحراف وعوامله ٣٨
ثانيا : أسباب جنوح الأحداث ٣٩
- عوامل اجتماعية ٣٩
- عوامل بيئيه ٤٠
- عوامل نفسية ٤١

ثالثا : أثر هذه المشكلة ٤٣
رابعا : الوقاية والعلاج ٤٣
خامسا : كلمة أخيرة ٤٧

الباب الثالث

دور تزكية النفس في إصلاح المسائل الداخلية القلبية

اولا : دور تزكية النفس

- تشكيل الصفات المحمودة ٤٨
- الحاسة الماسة إلى رعاية وسيطرة الحركات والأفعال مع تشكيل الأخلاق الطيبة ٥١
- تشكيل الجيل المتقي ٥٢

التعليق والختام ٥٤

المراجع ٥٥

المقدمة واهدافها

إن الحمد لله, نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا, ومن سيئات أعمالنا, من يهد لله فهف المهتدى, ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا, ونشهد أن لا إله إلا الله, ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد...

كان المفهوم فإختيار بهذا الموضوع " تزكية النفس في حلَ المسائل الإجتماعية لدي الشباب" لأنه منطبق تماما في المسائل انحلال الخلقي هذا اليوم.

أن تزكية النفس هي تطهير القلب التي توجب موجودة في حياة الإنسان. أن تزكية النفس مهم لأنه للتشكيل نفس الإنسان نفسه المؤمن الصالح.

الغاية بهذا بحث للتظهر المسائل التي واجهة لدي الشباب خصوصا من حيث النفس والحياة والدراسة وغير ذلك. وبجانب ذلك, الغايته أيضا للتظهر العوامل موجودة في هذه المسائل الانخلقي لدي الشباب.

مجال البحث

١) يهتم هذا الموضوع في التطور النفس, والإجتماع ولأخلاق الشباب.

٢) الضغط هذا بحث على العوامل والمسائل الانحراف وكيفية لمعالجتها وإتباعها على تصور "تزكية النفس".

منهج البحث

تختار المؤلفة منهج المكتبي في مكتبة المختلفة في كوالا لمبور. أراجع في مكتبة جامعة الوطنية بماليزيا, مكتبة جامعة ماليزيا, ومركز الإسلامية كوالا لمبور. وبجانب ذلك, تستخدم وتأخذها المعلومة من الشبكة الأنترنيت كالمصلدر والمراجع. وأيضا في مجلات وكتب الأخرى.

الباب الأول

تصور تزكية النفس

الباب الأول

تصور تزكية النفس

المقدمة

الشيء الذي أكرم في شخص الإنسان وهو قلبه. في فطرته, تسلم القلب الهداية من ما جاءت عليه سواء النفس أو الشهوات أو ما يحتاج إليه.

والمؤمن الحق هو الذي يهتم بتزكية نفسه وتطهير قلبه ليفوز بمحبة ربه ورحمته وولايته.ومن لم يزك نفسه من صفاتها المهلكة ويطهر قلبه من الأهواء الخارجة عن حدود الشرع والشهوات الزائدة عن حد الإعتدال ظل حبيسا في وثاق ظلمة نفسه بعيدا عن التعرض لرحمة ربه منغمسا في الشهوات والآثام. فاقد التميز بين الحلال والحرام.

[١]ومن زكى نفسه من كل ما لا يرضى الله وطهر قلبه من كل شرك با الله وأخلص عمله لله أصبح مستحقا لرحمة الله متعرضا لأنوار العلم بجلال الله والمعرفة بالحقائق , مؤهلا لشرف القرب من الله. [٢]

---

١ ثناء أحمد المسليجى. مواكب المؤمنات جواهر النفوس. جزء ٣ , صفحة ١٥

كما عرفنا تزكية النفس هو كيف لتطهير القلب من صفات مذمومة. من هذا الموضوع , جاءت النفس من عنصر الباطن أو روحي.

قال تعالى في القرآن العزيز :

((وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهوَآءَهُم لَفَسَدَتِ السَّمَوَتِ وَالأَرْضَ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَينَهُم بِذِكْرِهِم فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ))[١]

أولا : تعريف النفس

- **تعريف النفس من حيث اللغة**

كان في اللغة , النفس أصله من كلمة نفس – ينفس – نفسا أي الروح أو حياة. قال أبو إسحاق : النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه, وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه,والضرب الآخر النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته. تقول قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاق بذاته كلها وحقيقته.

---

١ القرآن : سورة المؤمنون: ٧١ : ١٨

قال أبن خالوية : النفس الروح. والنفس مايكون به التمييز . والنفس الدم, والنفس الأخ[١]

قال ابن بري : أما النفس الروح والنفس ما يكون به التمييز فشاهدهما قوله سبحانه ((الله يتوفى الأنفس حين موتها)) . فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة, والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل, وأما النفس الدم فشاهده.

قال تعالى ((الله يتوفى الأنفس حين موتها)) روي عن أبن عباس أنه فال : لكل إنسان نفسان: إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز والأخرى نفس الروح الذي به الحباة.

بالرجوع إلى كتاب لسان العرب , جاء النفس بالمعنيين: الأول الروح أو النفس والثانى الذات. كما جاءت في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم "خرجت نفسه إذا مات" الروح هنا يحمل على معنى حياة. و" جاء فلان نفسه " أي الذات أو حقيقة.

النفس هذا اللفظ مشترك بين معان ويتعلق بموضوعنا عن القلب منه معنيان :

الأول : أنه يراد به الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان إذا أريد بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان, ولهذا يقولون لا بد من مجاهد النفس وكسرها.

---

[١] للإمام العلامة ابن منظور. لسان العرب , جزء ١٤ : ص ٢٣٣ , بيروت لبنان : دار والتراث العرابي

والثاني : يقصد به أنها الإنسان بذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها , فإذا سكنت الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سُميت النفس المطمئنة, قال الله تعالى في مثلها : ((يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ, ارجِعِي إِلىَ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرضِيَّةً)) [١]

وبهذا تكون النفس من المعنى الأول مبعدة عن الله, وهي من حزب الشيطان, وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانية , ومعترضة عليها سميت النفس اللومة. . قال تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام وامرأة العزيز: ((وَ مَا أُبَرِّئُ نَفسِي إِنَّ النَّفسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ))[٢]

وقد يجوز أن يقال : المراد بالأمارة بالسوء هي النفس بالمعنى الأول, وهي مذمومة غاية الذم, أما بالمعنى الثاني فهي محمودة لأنها نفس للإنسان أي ذاته, وحقيقته العالمة بالله , وسائر المعلومات.[٣]

والروح هي لطيفة ربانية ربما كان منبعها (والله أعلم) تجويف القلب الجثماني فينشر بواسطة العروق الضوارب (يقصد الأوعية الدموية والشرايين الخارجة من القلب, والتي تنبض وتدفع الدم) إلى سائر أجراء البدن, وتيسر جريانه في البدن, وفيضان أنوار

---

[١] القرآن : سورة الفجر ٢٧-٢٨ :٣٠

٢ القرآن: سورة يوسف ٥٣ : ١٣

[٣] دكتور حسني الرَّدي. القلب بين الدين والطب , صفحة ٢٠

الحياة. والحس, والبصر , والسمع, والشم منها إلى أعضائها يضاهي فيضان النور من السراج (المصباح) الذي يدار في زوايا البيت فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستفيد به, والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان, والروه مثالها السراج, وسريان الروه, وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحري محركة.[١]

من حيث اللغة الإنجليزية النفس بمعنى: Soul, person spiritual or immortal element, mental ,moral or emotional nature هي قسم الذي موجود في بدن إنسان ولكن ليس لرأيه بالعين.[٢]

وبجانب ذلك, تعريف النفس عند قاموس علم النفس, النفس بمعنى الحالة أو العاطفة. تنقسم العاطفة إلى قسمين وهما إيجابية وسلبية. مثل العاطفة الإيجابية هي سهل, ومسرور,وهادئة, ونسيم.حالما, مثل العاطفة السلبية هي بالشعور الخوف, والحزن, والغضب وغير ذلك.[٣]

وكذلك تعريف النفس من معجم الفلسفي, يحمل على معنى الجسد, والدم , والذات, والكريم,والعلي. يجعل بهذا النفس على أساس الحياة أو الفكرة. وأيضا يجعل

---

[١] مرجع السابق

[٢] Joyce M. Hawkins. *Kamus Dwibahasa Oxford Fajar.*Kuala Lumpur : Fajar Bakti Sdn Bhd : cet ١٩٩٥

[٣] Drs. H.Mursal,H.M Tahar. *Kamus Ilmu Jiwa dan Pendidikan.* Jakarta:PT Al Maarif

بأساس الأخلاق. ليس النفس غير موجودة العاطفة, والغريزة, والرغبة, والعزم. أقوى النفس إذا كان هي قوة وكاملةوشكل الأخلاق بالأكرم.[١]

فضلا من ذلك, Encyclopedia of Teologi النفس هو الشيء الذي موجود في الأعضاء الناس من السابق. منه أيضا يملك النفس على العمل أو فعل الناس. إذا كان النفس محمودة وتحدث أيضا صفات محمودة في كل أخلاق وأعماله.[٢]

بالرجوع إلى القرآن الكريم, النفس بمعنى الروح ولكن هذا المعنى خصوصا للملائكة والرسول. في أي مكان يستخدم النفس والروح بالمعنى الحالة الشيء التي دائما تغير ويستعمل ليصور صفات باطنية الناس والملائكة والجن.

---

[١] معجم الفلسفي, جزء ٢ : صفحة ٤٨٢ : طبعة ١

[٢] Karl Rahner.Encyclopedia Of Islam. London: Burns And Oates ١٩٧٥. cet ١. hlm:١٦١٥

▫ تعريف النفس من حيث الفلسفي

كما يتوضح في تعريف النفس باللغة , ينتشر هذا المعنى بالرجوع الى كلام متعلم. كان أهل الفلسفة السابقة يتعلق النفس بكلمة الروح.

١) فلسفة اليوناني:

يتوضح أهل الفلسفة عن النفس والروح هو من عنصر ناعمٌ الذي يفرق بالأعضاء الجسم. حينما يفرق منه, سيعود إلى الكون العالمي وليس سيموت.[١]

٢) فلسفة Greek

أرستوطل (Aristotle) يتوصف النفس كالشيء الذي سنده على الحية أي أن الشيء يستطيع للتفكر,وللتفهم, وللسكوت , ولنُمُوً . وغير خصوصا على ألإنسان ولكن موجود في الحيوان والنبات,وهذا يفرق بينهم. يقول أرستوطل (Aristotle) أيضا, أن النفس هو الشيء الذي ليكمل المكانة أو الحالة الجسد أو جسم سواء لجسم الذات نفسه أو صوره. كان النفس يملك العلاقة بين الجسم والجسد.[٢]

---

١ Dr. Aisyah Abd. Rahman Syathi ١٩٨٤.. Maqal Fi-al Insan Dirasat Quraniyyah.Alih bahasa oleh Ahmad Masrukh Nasuha, M. Ali Hassan Umar. Al Haramain. Cet : ١. hlm: ٢٢٣

٢ مجيد فخري. أرستوطل المعلم الأول. بيروت : الخاتولك. ص : ٥٩

٣) فلطو (Plato)

بالرجوع إلى فلطو (Plato) يقال النفس هو الروح والحية معا. الروح منه الذات الإنسان نفسه. هو الذات الذي موجود في الجسم ولكن لم تدخل في حقيقة البدن. حينما أراد, سأنزل من عالم عالي ويدخل في جسم الناس ويتبعه على القدر يستطيعه. لما مات الإنسان سيفرق من الجسم ووجد للتطهير نفسه من الشر.[١]

٤) الكندى

يقال الكندى أن النفس بالمعنى كالحياة أي تقع في المتواسطبين فكر الربانية والعالم مادَية. يتكون هذا النفس من النبات التى أوسع وبقاء دائما أبدا. في أصله, يقع هذا النفس في عالم الفكر ولكن لم يوافق بتاعالم الظاهر. من كلام أخرى, النفس بالصفة أحدوكمل والكرام.[٢]

٥) إبن سينا[٣]

أما النفس عند إبن سينا واهتمامه بها فقد فاق الوصف, وكسب قصب السبق على كافة العلماء الذين سبقوه في التحدث عنها, من قبل ومن بعد, ومع أن أكثر أفكاره وآرائه فيها

---

١ Dr. Aisyah Abd. Rahman Syathi ١٩٨٤.. Maqal Fi-al Insan Dirasat Quraniyyah.Alih bahasa oleh Ahmad Masrukh Nasuha, M. Ali Hassan Umar. Al Haramain. Cet : ١. hlm: ٢٢٤

٢ علي سمي النشر,دز محمد علي ابو الريان. قراءة في الفلسفة. اسكندرية : الدار القومية ١٩٨٨ . ص : ٣١٧

٣ باسمة كيَّال. *أصل الانسان وسر الوجود*. بيروت : دار المكتبة الهلال. جزء ١

ارسطو طاليسية, فإن له نظريات وتعليلات مخالف بها أرسطو,متأثرا بما في أعماقه من ايمان عميق بالاسلام, وعقائده السمحاء. ويرى إبن سينا أنه لا يتمعين جسم ولا يتحدد الا اذا اتصلت به خلصته. بينما النفس هي هي سوداء اتصلت بالجسم أم لم تتصل به, ولا يمكن حسب رأي ابن سينا أن يوجد بدون النفس , لأنها مصدر حياته وحركته, وعلى العكس تعيش النفس بمعزل عن الجسم, ولا أدل على هذا من أنها متى انفصلت عنه غير الجسم, وأصبح شبحا من الأشباح. في حين أن النفس بالإنفصال واللصمود الى العالم العلوي تحيا حياة كلها وسعادة, فالنفس اذا جوهرة روحانية قائمة بذاتها.

والنفس كما يرى ابن سنا تسوس البدن كما أنها تدرك المعقولات, وكونها تسوس البدن يوجد بينها وبين القوة الحيوانية التروعية التي تحدث فيها هيئات تخص الإنسان. فيتهيأ بها بسرعة فعل أو انفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء وما أشبه ذلك. فالنفس تستعمل هذه القوة في استنباط التدابير في الأمور الكائنة واستنباط الصناعات الانسانية وتوجه الجسم في عمله وترشده في أفعاله فتتولد من جراء ذلك الآراء الذائعة المشهورة . مثل أن الكذب قبيح, والظلم قبيح أما الوظيفة الثانية التي تقوم بها النفس فهي ادراكها المعقولات. وهذا يدل على النفس عن الجسم. ويلاحظ ابن سينا أن النفس لها جانبين: من جانب يشترك فيه الانسان مع الحيوان والنبات, ويكون تعريف النفس من هذا الجانب أنها كمال بجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة. أما الجانب الآخر الذي يشترك

الانسان فيه مع الملائكة فتعريف النفس فيه أنها جوهرة روحانية تكمل الجسم وتحركه بالاختيار عن مبداء نطقي عقلي بالقوة في النفس الانسانية أو بالفعل للنفس الكلية, ويعرف هذا الجانب من النفس بالنفس الكلي أو نفس الكل أو العقل الكل أو عقل الكل. [١] ويعتقد ابن سينا أن النفس صورة الجسم تمكنه من الظهور بمظهره المخصوص به ومن القيام بأعماله وواجباته الخاصة به.[٢]

٦) أرسطو

النفس البشرية عند أرسطو هي صورة الجسد ومبداء الحياة فيه, وعلم النفس هو جزء من العلم الطبيعي لأن موضوعه وهو الكائن الحي, مركب من مادة وصورة . والافعال الحيوية تنقسم قسمة أولى الى النمو والاحساس والنطق أو العقل. يضاف الى ذلك التروع, لأن الحاس والناطق يترعان الى الخبر الذي يدركانه بالحس أو بالعقل.

والنفس البشرية برأي أرسطو تتميز بثلاث قوي, المغتذية, والحساسة والفاهمة. ويرى أيضا أن النفس مبداء وأصل الفهم والاحساس, والحس هو سبب الفهم, وبذلك خالف معلمه أفلاطون الذي حعل الفهم والمعرفة نتيجة تذكر النفس معارفها القديمة. وانكر أرسطو خلود النفس وقال ان العقل السامي يمكن أن يتسرمد.

---

[١] ابن سينا : النجاة ص ٤٥٤-٤٥٥

٢ المرجع السابق

وعلم النفس حسب رأي أرسطو يبحث حول موجودات طبيعية مركبة من صورة وهيولى. باعتبار أن الانفعالات كاغضب والخوف لا تصدر عن النفس وحدها بل عن المركب من النفس والجسم, ففي الغضب مثلا تلاحظ أن الذي يحدث هو أنفعال نفسي يصاحبه تبدل جسمي, وكذلك بالنسبة للاحساس فهو أيضا فعل النفس بمشاركة العضو الحساس المعد لادراك المحسوس كالعين والأذن فلا يمكن أن يقال على فاقد العين أن له قوة الابصار, لك أن هذه القدرة مرتبطة بالعين كعضو لة.[١]

ثانيا : النفس من حيث ألقران والسنة

النفس بالمعنى شخص الإنسان سواء بالعموم أو بالخصوص.

كما قال الله تعالى في القرآن العزيز:

((واتَّقُوا يَوماً لأ تَجزِى نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئًا وَ لاَ يُقبَلُ مِنهَا شَفَعَةٌ وَ لاَ يُؤخَذُ مِنهَا عَدلٌ وَلاَ هُم يُنصَرُونَ))[٢]

قال الله تعالى :

---

[١] باسمة كيَّال, أصل الانسان وسر الوجود, جزء ١ , بيروت: دار ومكتبة الهلال

٢ القرآن: سورة البقرة : ٤٨ : ١

((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلتَنظُر نَفسٌ مَّا قَدَّمَت لِغَدٍ واتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعمَلُونَ))[١]

والحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

" أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه "

وفي الأيتين والحديث تدل علينا عن الشخص الناس نفسه سواء من حيث تصرف أو عمل أو كلام وغير ذلك.

ومن لم يعرف فلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه, فهو ممن قال الله تعالى فيه:

((نَسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون))[٢]

فمعرفة القلب وحقيقته أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين. اللفظ الروح عند الإمام الغزالي بمعنيين:

- أحدهما : جنس لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني, فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن, وجريانه البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها, يضاهي فيضان النور من السراج الذي

---

١ القرآن : سورة الحشر : ١٨ : ٢٨

٢ القرأن : سورة الحشر : ١٩ :٢٨

يدار في زوايا البيت, فإنه لا ينتهى إلى جزء من البيت إلا ويستنير به, والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان, والروح مثالها السراج, وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركة, والأطباء إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى, وهو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب, وليس شرحه من غرضنا, إذ المتعلق به غرض الأطباء الذين يعالجون الأبدان, فأما غرض أطباء الدين المعالجين للقلب حتى ينساق إلى جوار رب العالمين, فليس يتعلق بشرح هذه الروح أصلا.

- الثاني : هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان , وهو الذي شرحناه في أحدمعاني القلب, وهو الذي أراده الله تعالى بقوله : ((قُلِ الرُّحُ مِن أَمرِ رَبِّي))[١]

واللفظ النفس عند الإمام الغزالى ويتعلق بغرضنا منه معنيان:

- أحدهما : أنه يراد به المعنى الجامع لقّوة الغضب والشهواة في الإنسان على ما سيأتي ثرحه, وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصّوف, لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان, فيقولون : لا بد من

---

[١] القرآن : سورة الإسراء : ٨٥ : ١٥

مجاهدة النفس وكسرها, وإليه الإشارة بقوله عليه السلام : " أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبك " [١]

- الثاني : هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الإتيان بالحقيقة, وهي نفس الإنسان وذاته, ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها, فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت االنفس المطمئنة. قال الله تعالى في مثلها: ((يَا أَيَّتُها النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ اَرجعي إلى رَبِّكِ رَاضِيةً مَرَيَّةً))[٢] والنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله تعالى, فإنها مبعدة عن الله, وهي من حزب الشيطان. وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوّامة, لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه [٣]. قال الله تعالى : ((ولا أُقسِمُ بالنَّفسِ اللَّوَّمَة))[٤]

- وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الأمارة بالسوء. قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام أو

---

١ حديث: أخرجه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس.

٢ القرآن : سورة الفجر : ٢٧-٢٨ : ٣٠

٣ الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. إحياء علوم الدين.بيروت: دار الكتب العلمية

٤ القرآن : سورة الفجر: ٢ : ٢٩

امرأة العزيز : ((وَمَآ أُبرِّىء نَفسي إنَّ النَّفسَ لأمَّارةٌ بالسُّوءِ))[١] وقد يجوز أن يقال : المراد بالأمارة بالسوء : هي النفس بالمعنى الأول, فإذن النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم, وبالمعنى الثاني محمودة لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وسائر المعلومات.[٢]

الأيات الله التي تستعمل الكامة النفس مع المعني نفس الشهوات أو رغبة الناس.

قال تعالى في القرآن الكريم :

((وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهىَ النَّفسَ عَنِ الهَوَى))[٣]

وبقوله في السورةالزمر من جزء ٢٤ والأية ٤٢

((الله يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِهَا وَالَّتِى لَم تَمُت فِى مَنَا مِهَا فَيُمسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيهَا المَوتَ وَيُرسِلُ الأُخرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فِى ذَلِكَ لأَيَتٍ لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ))

وبقوله :

((كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكُم يَومَ القِيَمَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النَّار وَأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ وَمَا الحَيَوةُ الدُّنيَا إلاَّ مَتَعُ الغُرُرِ))[٤]

وبقوله تعالى :

---

١ القرأن : سورة يوسف : ٥٣ : ١٢

٢ الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. إحياء علوم الدين.بيروت: دار الكتب العلمية . ج : ٣.

٣ القرآن : سورة النازعات : ٤٠ : ٣٠

٤ القرآن : سورة العمران : ١٨٥ : ٤

((وَالتَّقُوا يَومًا لاَّ تَجزِى نَفسٌ عَن تَفسٍ شَيئًا وَلاَ يُقبَلُ مِنهَا شَفَعَةٌ وَلاَ يُؤخَذُ مِنهَا عَدلٌ وَلاَهُم يُنصَرُونَ))[١]

وفي كل الأيات تدل علينا عن إحوال النفس التي يتكلم في القرآن والسنة.أن القرآن والسنة هما مصدر للمؤمنين ليهدهم إلى الصراط المستقيم .

ثالثا : أشكال النفس

مذهب الجمهور من المحققين وأصحاب المكاشفات أن القلب هو الرئيس المطلق لسائر الأعضاء, وأن النفس متعلقة به اولا وبواسطة ذلك التعلق تصير متعلقة بسائر الأعضاء , وهذا هو مذهب أرسطو واتباعه من عدة الحكماء, وذهب قوم إلى أن الإنسان عبارة عن مجموع نفوس ثلاثة:

١) النفس الشهوانية, وتعلقها اولا بالكبد,

٢) والنفس الغضبية, وتعلقها اولا بالقلب,

٣) والنفس الناطقة الحكيمة, وتعلقها اولا بالدماغ

---

١ القرآن : سورة البقرة : ٤٨ : ١

وهذا مذهب جماعة من الأطباء كجالينوس وأتباعه.[١]

ولكن ما قال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين, اعلم أن الإنسان قد اصطحب في خلقته وتركيبه أربع شوائب, فلذلك اجتمع عليه أربعة أنواع من الأوصاف وهي : الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية. فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى أفعال السباع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالضرب والشتم. ومن حيث سلطت عليه الشهوة يتعاطى أفعال البهائم من الشره والحرص والشبق وغيره. ومن حيث إنه في نفسه أمر رباني, كما قال الله تعالى : ((قُلِ الرُّحُ مِن أَمرِ رَبِّي))[٢] فإنه يدعى لنفسه الربوبية, ويحب الإستيلاء, والتخصص, والاستبداد بالأمور كاها, والتفرّد بالرئاسة, والانسلال عن ربقة العبودية والتواضع, ويشتهي الاطلاع على العلوم كاها, با يدعي لنفسه العلم, والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور, ويفرح إذا نسب إلى العلم, ويحزن إذا نسب إلى الجهل. والإحاطة بجميع الحقائق والاستيلاء بالقهر على جميع الخلائق من أوصاف الربوبية, وفي الإنسان حرص على ذلك. ومن حيث يختص من البهئم بالتمييز مع مشاركته لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصار شريرا يستعمل التمييز في استنباط وجوه الشر, ويتوصل إلى الأغراض بالمكر والحيلة والخداع, ويظر الشر في معرض الخير, وهذه أخلاق الشياطين.

---

١ الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي. *كتاب النفس والروح وشرح قواها*. اسلام آباد باكستان: معهد الابحاث الاسلامية

٢ القرآن : سورة ألإسراء : ٨٥ : ١٥

وكل انسان فيه شوب من هذه الأصول الأربعة. أعني الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمة. وكل ذلك مجموع في القلب.[١] كان خلق الله تعالى الإنسان خاص يفرق بين مخلوق الأخري. في حالة هذه الموضوع غير النص أمر الله تعالى الناس خذف الهوى النفس ولكن أمر الله تعالى لمحافظته أو لمراقبته كما ثبت النص عنه.قال الله تعالى في القرآن العزيز :

((يَدَاوُ دُ إِنَّا جَعَلنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرضِ فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُم عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَومَ الحِسَابِ))[٢]

وقوله تعالى :

((وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِى إِنَّ النَّفسَ لأَمَّرَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ))[٣]

طبقات النفس :

ينقسم النفس إلى ثلاثة أقسام :

١) النفس الأمارة

٢) النفس اللوامة

٣) النفس الملحمة

---

١ الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. احياء علوم .جزء ٤ , بيروت: دار الكتب العلمية

٢ القرآن : سورة ص : ٢٦ : ٢٣

٣ القرآن : سورة يوسف : ٥٣ : ١٣

حينما القلب لم يحصل التدريب من العقل وعلم يسبب تسلط النفس الأمارة في القلب الناس ويحتاج إلى الشر ومنكر.كما قال تعالي في السورة يوسف الأية ٥٣ :

((إِنَّ النَّفسَ لأَمَارَة بِالسُوء)) النفس الأمارة أيضا يحمل الناس على ضلال مبين. قال تعالى : ((أَفَرَءَيتَ مَنِ التَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَــهُ))[١] النفس الأمارة يجعل قلب الناس العنيد ودائما أنكر على الله تعالى, ومفتاح قلوبهم للشياطين. قال الله تعالى في القرأن الغزيز :

((أَستَحوَذَ عَلَيهِمُ الشَّيطَن فَأنسَهُم ذِكرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزبُ الشَّيطَنِ أَلآ إِنَّ حِزبَ الشَّيطَنِ هُمُ الخَسِرُونَ))[٢] وبجانب ذلك,من نفس الأمارة يخلق الناس حب بعجلة. كان ذلك العجلة من الشيطان. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلام:

" العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى "[٣]

النفس اللومة كما قال تعالى : ((لآ أُقسِمُ بِيَومِ القِيَمَةِ وَلآ أُقسِمُ بِالنَّفسِ اللَّوَّمَةِ))[٤]والنفس اللومة هي النفس التى نزوعها الى الخير أكثر من نزوعها الى الشر وهى اذا ما فعلت السيئة كان بصفة عارضة وسريعا ما تعود باللائمة على نفسها والتوبة الى الله. لذلك سميت بالنفس اللومة قال تعال في السورة العمران في جزء ٤ من الأية ١٣٥ : ((

---

[١] القرآن : سورة الجاثية : ٢٣ : ٤٥

[٢] القرآن : سورة المجادلة : ١٩ : ٥٨

[٣] الحديث : أخرجه الترميذي في كتاب برّ

[٤] القرآن : سورة القيامة : ١-٢ :٢٩

والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَو ظَلَمُوا أَنفُسَهُم ذَكَرُوا اللهَ فَستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِم وَمَن يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللهُ وَلَم يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُم يَعلَمُونَ))

والنفس اللومة هي النفس الحسنة لأنها تميل الى حسنات الأفعال والأقوال أكثر من ميلها الى السيئات. لذلك فان حسناتها غالبا ما تفوق ما تفوق سيئاتها. كما أن اعتيادها على الأعمال الحسنة والأقوال الحسنة يكسبها الصفات الحسنة والأخلاق الحميد.

عن الحسن رضي الله عنه في قوله عز وجل : ((لا أقسم بالنفس اللومة)) أن المؤمن لا تراه الا يلوم نفسه يقول ما أردت بكلمتي. ما أردت بأكلتي. ما أردت بحديث نفسي فلا تراه الا يلوم نفسه ويعاتبها وأن الفاجر يمضى قدما (أي متقدما للإمام) فلا يعاتب نفسه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلام : " المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه. والمنافق يرى ذنبه كذبان مر على أنفه فأطاره "[١]

والنفس اللومة هي النفس التي لا يزال فيها ظلمة من الشهوات والأهواء. ففي هذه النفس يتجاذب باعثي الهوى والدين. وتكون الغلبة للأقوى تمكنا من القلب قوله تعالى : ((مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَالمُؤمِنِينَ عَلَى مآ أَنتُم عَلَيهِ حَتَّى يَميزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ))[٢] والهوى هو

---

[١] الحديث : أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب التوبة, جزء ٤, رقم الحديث ٦٣٠٨ , بيروت: دار احياء والتراث

[٢] القرآن : سورة العمران : ١٧٩ : ٤

كل ما تميل اليه النفس وتهواه مما لا يرضى الله. والهوى من أقوى اسلحة الشيطان داخل النفس فإذا تغلب باعث الهوى على باعث الدين كان الشخص متبعا لهواه ضال عن طريق الله ما لم يبادر بالتوبة والانابة الى الله والاستقامة على طريق الله. أما اذا تغلب باعث الدين على الهوى داخل النفس الانسانية وتحكم العبد في هواه وأخضعه لمقتضى منهج الله كان الفائزين الناجين من عذاب يوم الدين. قال تعالى في السورة النازعات جزء ٣٠ من الأية ٤٠-٤١ : ((وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الهَوَى, فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأوَى))

النفس الملحمة أو المطمئنة هى النفس التي من الله تعالى عليها برحمته فأصبحت لا تحدث صلحبها الا بالخير. فهي النفس التى لا تفكر الا في الخير وفعله وتعاف السوء وتبغضه.وهي النفس الطيبة التى طابت من كل سوء وخلت من كل شر فأصبحت تأتى بالأعمال الطيبة والأقوال الطيبة بما لها من صفات طيبة واخلاق حميدة, قال تعالى : ((والطَّيِّبَاتُ للطَّيِبِينَ))[1] , أي ان الطيبات الأعمال والأقوال تكون لدى الطيبين ذوى النفوس الطيبة الخالية من كل صفة خبيثة وكل نية سيئة وكل خالجة مهلكة.

قال الله تعالى : ((الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطمَئِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكرِاللهِ أَلاَ بِذِكرِاللهِ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ))[2]. والنفس المطمئنة هى النفس التى تزكت من كل ما لا يرضى الله والسقامت

---

[1] القرآن : سورة النور : ٢٦ :١٨

[2] القرآن : سورة الرعد : ٢٨ : ١٣

على طريق الله ظاهرا وباطنا واعتصمت به واطمأنت به وبذكره فأصبح كل هواها وكل مناها وكل رضاها فيما يقربها الى مولاه. فالنفس المطمئنة هي نفس العبد الربانى الخلص عبودية وقلبا ومقصدا الله عز وجل.[١]

رابعا : العلاقة بين النفس والأخلاق

كان حياة الإنسان يتعلق بالأخلاق الحسنة. كل عمل لم يخرج من علاقة الحسنة أو السيئة. قال تعالى في السورة الحجرات جزء ٢٦ من الأية ١٣ : ((يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّاخَلَقنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلنَكُم شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتقَكُم إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)). وحديث النبي صلى الله عليه وسلام قال: " كرم المؤمن تقواه ودينه حسبه ومرؤته "[٢] فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين, وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين.كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن.قال الله تعالى لنبيه وحبيبه مثنيا عليه ومظهرا نعمته لديه : ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))[٣]وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[١] ثناء أحمد الميلجى. مواكب المؤمنات جواهر النفوس. جزء ٣,

[٢] حديث : أخرجه مالك بن أنس من كتابه الموطاء في جزء ٢ صفحة ٤٦٣

[٣] القرآن : سورة القلم : ٤: ٢٩

أخرجه الترميذي:" خالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حسنٍ " فإن حسن الخلق هو الإيمان, وسوء الخلق هو النفاق.[١]

خامسا : تصور التزكية وعلاقته مع النفس

كما عرفنا, أن النظافة هي أساس الأولى في الإسلام. طلب على كل الإنسان لحفظ النظافة سواء النظافة من حيث الجسم والملابس والمترل أو غير ذلك. كان رسول الله صلى الله عليه وسلام هو أحسن مثال. آن رسول الله (ص) دائما يحفظ النظافة جسم والملابسه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلام : " وسئلت السيدة عائشة عن شيء يبداء به الرسول الكريم اذا دخل بيته فقالت السواك "[٢] وقوله الرسول (ص) : " كان يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضاء "[٣] في هذا الحديثين يدل عليتا عن الرسول الله صلى الله عليه وسلام إهتمام عن نظافة في الجسم والمترل.وقوله أيضا : " لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة "[٤]

---

[١] الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. احياء علوم الدين . جزء ٤ , بيروت لبنان: دار الكتب العلمية

[٢] حديث : أخرجه أبي داود من سننه في كتاب الطهارة من باب كيف يستاك, ٥١ جزء ١ وصفحة ٥٤.

[٣] حديث : أخرجه أبي داود في سننه في كتاب الطهارة من باب السواك من الفطرة صفحة ٥٥ وجزء ١

[٤] حديث : أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب الطهارة باب السواك صفحة ١٣٥ وجزء ٣-٤

النظافة الظاهيرية ليس حقيقة في الإسلام ولكن الأولى من النظافة في النفس أو الروحانية. كان النظافة الظاهيرية هي الشرط أو أسس في حال العبادة كالصلاة والصوم وغير ذلك.يثبت الإسلام النظلفة ليس في الأفكار الظاهيرية ولكن أهم في النظافة القلب.

حينما من يملك تطهير القلب, دائما نفسه في هادئة واعتقاد في الدين الله تعالى. قال تعالى في السورة التوبة من جزء ٩ الأية ١٠٨ : ((لاَ تَقُم فِيهِ أَبَداً لَّمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوَى مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ, فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ)) كان النظافة هي ما تحتاج لتجري والقبول التصديق ورفض الباطلة. هادئة في الفكر وميزان كل أفكار بالجيدة. من أنكر ما ثبت الله عليه وهم من الأمراض القلب.قال تعالى في السورة النور جزء ١٨ الأية ٥٠ : ((أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارتَابُوا أَم يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيهِم وَرَسُولُهُ بَل أُولَئِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ))

▫ أجناس امراض القلب وتأثيره

النفس كالأعضاء يحتاج إلى مراقب وحفظا آنيق. إذا لم يوجد المراقبة ممكن يحتاج الناس في ضلال مبين. معصية النفس يحمل الناس إلى الشر سواء في الكلام أو العمل الذين سأفسدت وخسارة على نفسهم.معصية القلب هو داء القلب سجاءت عقيبة الشر على الناس. كما قال تعالى : ((فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ)) [١] مثال لمعصية القلب هو النفاق والبخل والعجب والتكابر والرياء والطمع.

أمراض الخطير في الإنسان وهو الشرك أو النفاق. مرض الشرك يحمل الى صفة النفاق أي تظاهر الناس الإيمانهم ولكن في قلوبهم احد من شرك بالله.قال الله تعالى : ((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَلُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوا إِلَى شَيَطِنِيهِم قَالُوآ إِنَّا مَعَكُم إِنَّمَا نَحنُ مُستَهزِءُونَ))[٢] وفي الأية تدل علينا عن صفة المنافق. حينما في أمام المسلم تقرير الإيمانه ولكن في عكسه أمام المشركين تظاهر كره في الإسلام والمؤمن.قال رسول الله في حديثه : " أية المنافق ثلاث : اذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان "[٣]

---

[١] القرآن : سورة البقرة : ١٠: ١

[٢] القرآن : سورة البقرة : ١٤ :١

[٣] حديث : أخرجهالترميذي في سننه من كتاب الإيمان باب ما جاء في علامة المنافق صفحة ١٩ جزء ٥